

المجمع العلمي العراقي

ندوة المعجمية

شباط ١٩٩٢

المعجم الذي نطمح اليه

الشيخ محمد حسن آل ياسين

« عضو المجمع »

مطبعة المجمع العلمي العراقي ١٤١٢ هـ ـــ ١٩٩٢ م

المعجم الذي نطمح اليه

الشيخ محمد حسن آل ياسين

« عضو المجمع »

بسم الله الرحمن الرحيم

حظيت المكتبة العربية خلال اثني عشر قرناً من عصور التأليف بعدد وافر من المعجمات اللغوية المعنية بجمع المفردات وتنسيقها وتفسيرها ، مع الاستشهاد على مدلولها بما يثبت ذلك ويؤكده ، من نصوص القرآن الكريم ؛ والحديث الشريف ؛ والأقوال المأثورة ؛ والأمثال السائرة ؛ والشعر الأصيل . مضافاً الى ما يستتبع ذلك من بحث وتدقيق في كل مفردة منها ، من حيث تعيين جذرها أصلاً وتركيباً ، وعرض ما صح من صورها وصيغها تفريعاً واشتقاقاً ، وتبيين ما طرأ على بنيتها نحواً وصرفاً ، وتمييز أصيلها من دخيلها ؛ وعربيها من معربها ؛ وفصيحها من عاميها ؛ بل فصيحها من أفصحها أيضاً .

وأصبحت اللغة العربية — بفضل هذا المعلم الحضاري البارز — في طليعة لغات الأرض سعة وثراء وامتيازاً ؛ إن لم تكن الوحيدة المتفردة بينها بذلك العدد الكبير من المعجمات ؛ وبالحفاظ من خلالها على تلك الأصالة العريقة والنقاء المدهش طوال عمرها المديد الضارب في أعماق التاريخ ، فلم تأذن بتغلغل الدخيل فيها الا بعد النص على كونه دخيلاً ؛ ولا بتسرب الفاسد والملحون اليها الا مع التنبيه على فساده واللحن فيه ، على الرغم من ذلك الاختلاط الواسع بين أبنائها وأبناء اللغات الاخرى تحت ظلال الاسلام ، وعلى الرغم — أيضاً — من تلك الموجات العنيفة المتتابعة من الاحتلال والاستعمار والتخريب الفكري والهيمنة الأجنبية عليها في ظروف الضعف والانحطاط والتخلف .

واذا كان هناك ما يمكن أن تؤاخذ به تلك المعجمات اللغوية التراثية ـ بمجموعها المبتدئ بكتاب « العين » والمنتهي بـ « تاج العروس » ـ أو يحدّ من الاستفادة منها والرجوع الدائم اليها ، فهو اختلافها الكبير في التنظيم والتبويب والمنهج والترتيب ، وإنْ كنّا لا نرى في هذا الاختلاف ما يمكن أن يسمّى عيباً أو مثلبة ، بل هو ظاهرة سلامةٍ وصحة ؛ ودليل وعيٍ وإبداع ، وقد حدث ويحدث مثله في معظم ميادين المعرفة وحقول البحث العلمي .

ولكنّ الموضوعية تفرض علينا ـ بعد التسليم بصحة ذلك التعدّد وسلامته ـ أن نعترف بأن عدم اتفاق هذه المعجمات على نظامٍ واحد ؛ وعدم خضوع الكلّ لمنهج محدّد ؛ وعدم الالتزام بطريقة موحّدة فيها جميعاً ، قد جعل أمر الاستفادة منها أو من بعضها ممّا يفوق الخبرة السطحية لجمهور القراء والمراجعين وقدرتهم على استخراج المفردة بسهولة ويسر ، بل ليس لديهم من وسيلة تذلّل لهم هذه الصعوبة وتختصر الزمن سوى الوقوف على تلك المناهج والعلم التام بما لكل واحدٍ أو مجموعة منها من طريقة في الترتيب ونظامٍ في السرد والتسلسل ؛ ليتسنّى لهم الرجوع في هذه المفردة أو تلك ؛ الى هذا المعجم أو ذاك . ويكون على مَنْ أراد النظر في كلمة (باب) ومشتقاتها ـ مثلاً ـ أن يعلم أنها قد وردت في أواخر (العين) و (التهذيب) وأوائل (الجيم) و (المقاييس) ،أي انّ عليه أن يرجع الى الجزء الثامن من العين والخامس عشر من التهذيب والأول من المقاييس .

وبغير هذه المعرفة الواعية الوافية بمناهج المعجمات وطرق تبويبها المتعدّدة ؛ لا يمكن تحديد مكان الكلمة المبحوث عنها في كل واحدٍ منها بالسرعة المطلوبة .

* * *

ومن الجدير بالبيان ـ استكمالاً لحقّ البحث ووضوح الرؤية ـ أن نستعرض تلك المناهج والأنظمة باختصار وايجاز فيما يأتي :

المنهج الأول :

منهج الخليل بن احمد في كتاب « العين » ومَن اهتدى بهديه من بعده كالأزهري في « التهذيب » والصاحب بن عباد في « المحيط » وابن سيدة في « المحكم » . ويُعَدُّ من أبرز معالمه ترتيب الابواب على نظام أصوات الحروف ومخارجها ، وهو النظام الذي صنَّف الخليل في ضوئه الحروفَ العربية بحسب تلك الأصوات والمخارج الى مجموعات تتسلسل على النحو الآتي :

ع ح هـ خ غ ، ق ك ، ج ش ض ، ص س ز ، ط د ت ، ظ ذ ث ، ر ل ن ، ف ب م ، و ا ي ء .

ويقوم هذا المنهج – أيضاً – على تقسيم المفردات في داخل كل حرف على الأبنية ؛ بدءاً بباب الثنائي الصحيح وانتهاءً بباب الخماسي ، وعلى ذكر تقليبات الكلمة والنصّ على المستعمل منها والمهمل . فاذا ورد في الحرف الأول من الكتاب – وهو حرف العين – تركيب العين والسين والميم أي « عسم » وردت معه تقليبات تلك الكلمة « عمس » و « سمع » و « سعم » و « معس » و « مسع » ، فيُشْرَح المستعمل منها ويُنَصّ على المهمل الذي لم تستعمله العرب ولم يرد فيما أُثِرَ من كلامها .

المنهج الثاني :

منهج ابي عمرو في كتاب « الجيم » ، وليس فيه من التزام سوى الترتيب على الحروف الاولى من الكلمات ومراعاة التسلسل الألفبائي في ترتيب الحروف في الكتاب ، أي انه يبدأ بما أوّله الهمزة ثم بما أوّله الباء ثم التاء ؛ الى آخر الحروف ، ولكنه لم يُراع الترتيب الألفبائي في الحرف الثاني والثالث من الكلمات ، بل جمع كلّ ما أوله الهمزة في باب الهمزة ؛ فبدأ بكلمة « الأوق » ثم « الأاب » وختم بـ « الأثان » ثم « الإدّة » (١) .

---

(١) وفي الكتاب مفردات وضعت في غير مواضعها ؛ كأن نجد كلمة أولها الباء في حرف الميم مثلا ، ولعل ذلك من عمل الوراقين والناسخين .

المنهج الثالث :

منهج ابن دريد في جمهرته ، ويشكّل النمط التوفيقي بين منهجي الخليل وأبي عمرو ، ويقوم في أساسه على الترتيب بحسب تسلسل حروف الهجاء من حيث أوائل الكلمات مع التقسيم بحسب الأبنية ، فيبدأ بالثنائي منها مرتّباً على الحروف « أبَّ » « أتَّ » « أثَّ » الخ ؛ ثم « بَتَّ » « بَثَّ » « بجَّ »، ولكنه عندما يورد هذه المواد يورد معها معكوسها في الثنائي وتقليباتها في الثلاثي كالخليل ، إذ يرد « تَبَّ » بعد « بتَّ » و « جَبَّ » بعد « بَجَّ » ، وهكذا .

المنهج الرابع :

منهج ابن فارس في مقاييسه ، وهو منهج يلتزم الترتيب الألفبائي للحروف بملاحظة أوائل الكلمات بلا عكس ولا تقليب ؛ مع التقسيم على الأبنية — الثنائي ثم الثلاثي ثم مازاد على ثلاثة — في داخل كل حرف ، فيبدأ الكتاب بحرف الهمزة — أي ما أوله الهمزة — ثم حرف الباء فالتاء الخ ، ولكن ابن فارس قد اختار نظاماً خاصاً لتسلسل المفردات داخل الحرف ، وهو أنْ لا يُورِد بعد الحرف الأول من الكلمة الا الحرف الذي يليه ،فكان ذلك نسقاً مُميّزاً انفرد به،فنراه في حرف الجيم — أي فيما أوله الجيم — مثلاً لا يبدأ الثنائي منه بـ « جأَّ » ثم « جب » فـ « جت » كما هو المتوقّع ، وانما كان البدء بـ « جح » لأن الحاء تلي الجيم في ترتيب الألفباء ثم « جخ » حتى يصل الى « جو » وبعده « جأ » فـ « جب » الخ .

المنهج الخامس :

منهج الجوهري في صحاحه ، وتابعه عليه كلٌّ من الصغاني في التكملة والعباب ، وابن منظور في لسان العرب ، والفيروز ابادي في القاموس ، والزَّبيدي في تاج العروس . فكان بذلك هو الأشيع والأوسع انتشاراً بين المعجمين ، ويقوم في مجمله على الترتيب بحسب تسلسل الحروف الهجائية ولكن بملاحظة آخر الكلمات ، إذ يكون ما آخره الهمزة في حرف الهمزة ومـا آخره الباء في حرف الباء ؛ مع إهمال تقسيمات الأبنية ، ومع الالتزام التام الدقيق بتسلسل

التراكيب من حيث الحرف الأول والثاني وما يليهما من الحروف داخل كل باب ، فتكون البدأة في حرف اللام مثلاً — أي فيما آخره لام — بـ « ابل » فـ « اتل » فـ « اثل » فـ « اجل » الخ .

المنهج السادس :

منهج الزمخشري في أساس البلاغة والفيومي في المصباح المنير ، وهو الترتيب على تسلسل الحروف الهجائية بمراعاة أول الكلمات ، كمنهج ابي عمرو في الجيم ، ولكنه يفضل منهج ابي عمرو بمراعاة التسلسل فيما بعد الحرف الأول أيضاً . إذ يكون البدء بـ « ابب » فـ « ابت » فـ « ابث » حتى ينتهي حرف الهمزة بـ « اين » فـ « ايه » فـ « اي ي » .

* * *

ولم يكن موضوع المناهج وطرق التبويب هو الموضوع الوحيد الذي اختلفت فيه تلك المعجمات وإن يكن الرئيس واللافت للنظر أكثر من غيره ، وانما اختلفت أيضاً في جوانب اخرى مهمة قد تكون أشد التصاقاً وأعمق ارتباطاً بصميم هدفها الذي تسعى اليه ؛ من حيث تحديد معاني الألفاظ والاستدلال على صحة تلك المعاني بما يثبت ذلك ويؤكده .

ويأتي في مقدمة تلك المسائل ما يورده المعجميون من الشواهد — حديثاً أو قولاً أو شعراً أو مثَلاً — ليبرهنوا بها على تفسير لفظٍ أو صحة استعمال أو سلامة اشتقاق ، وقد اختلف رواة هذه الشواهد في كثيرٍ منها اختلافاً كبيراً جداً : في لفظ النصّ تارة ؛ في كلمةٍ منه أو أكثر ؛ وقد يصل الخلاف الى فقرةٍ كاملة أو شطرِ بيتٍ أو مشطورٍ بتمامه . وفي الضبط تارة أخرى . وفي القائلِ او الناظم ثالثة . وفي تصحيح النسبة وتوثيقها رابعة .

ومن هنا يكون من المحتّم على الراغب في الاطمئنان الى صحة أيّ شاهد منها أن يراجع تلك المعجمات جميعاً ؛ للوقوف على كلّ ما قيل فيه لفظاً وضبطاً ونسبة وتوثيقا .

وكذلك الأمر في كثير من ألفاظ الأعلام والألقاب والبلدان والقبائل ، تضارُب آراء ؛ وتعدُّد أقوال ؛ واختلاف رواة وروايات .

ويُضاف الى هذا كلّه ما أورده الخَلَفُ من التنبيه على تصحيفات سلفهم من المعجميين جيلاً بعد جيل ، الأمر الذي يجعل الباحث مضطراً الى الوقوف على جميع المعجمات للتأكد من صواب ما هو بصدد معرفته ؛ والوثوق بعدم طروّ التصحيف عليه .

• • •

والنتيجة المستخلصة من ذلك كلّه ان المعجمات العربية التراثية – ومجموعها يزيد على مائة مجلد – خضمٌ واسع بعيد الغور صعب المراس ، وليس من اليسير على غير الممارسين والعارفين – وجُلُّ المثقفين المعاصرين من هذا القبيل – أن يرجعوا اليها كلّما دعتهم الحاجة الى المراجعة ، وفي ذلك ما فيه من خسارة لهم وحرمان . وقد يتجرّأ بعضهم على الاقدام والتجربة فلا يحظى بمراده إلاّ بعد بحث وجهد .

وربما يخيّل لبعض الناس ان باستطاعة الفهارس المفصّلة أن تحلّ هذه المشكلات وتحقّق الأمل المنشود ، وقد يبدو ذلك من الناحية النظرية صحيحاً ومقبولاً ، غير أن التجربة العملية قد أثبتت أن هذه الفهارس لم تقدّم العلاج الناجع ولم تحقق المراد كاملاً وإن خفّفت الاعباء ويسّرت الجهود بقدر لا يُستهان به . ويمكننا أنْ نعلم أنّ هذه الفهرسة مهما بلغتْ من دقة واستيعاب ومهما ذلّلتْ من عقبات وصعاب ؛ لن تستطيع التغلب على عقبة مراجعة فهارس جميع المعجمات وهي كثيرة العدد كبيرة الحجم ، ثم عقبة الرجوع الى كل معجم منها بعد تعيين الجزء والصفحة ؛ للوقوف على اللفظ المطلوب .

واذا كان ابن منظور قد أدرك بعقله الثاقب وفكره النير جسامة تلك الصعوبات وضرورة تيسيرها وتبسيطها بالقدر الممكن ؛ فبادر الى جمع عددٍ من المعجمات في كتابٍ واحد سمّاه (لسان العرب) فكان الرائدَ السبّاق في هذا

المضمار ، ثم تابعه الفيروزابادي على ذلك فجمع بين معجمين في (القاموس المحيط) فكان التالي والأخير . فان ذلك لم يحلّ المشكل على نحو شاف وشامل ؛ ولم يسدّ الحاجة كما يتمنّى جمهور القراء والطالبين ، وحسبنا أن نعرف انهما لم يستوعبا المعجمات كافة ؛ وان أولهما قد أهمل التمييز بين النصوص المجموعة في أحيان كثيرة ؛ وان ثانيهما لم يميّز مطلقاً .

ومن هذا يتضح ان الحلّ الأوحد الذي يضمن الفائدة الشاملة والمراجعة الميسّرة ؛ ويوفّر الوقت والجهد ومدة البحث ، هو جمع معجمات العربية كلها في معجم واحد ، يضمّ أشتاتها ضمّاً تاماً أميناً لا زيادة فيه ولا نقصان ، ويعرضها على طلاّبها وقرّائها بنسق ميسّر ونظام موحّد . مع الحفاظ الكامل على ما لكل معجم منها من ذاتيّة خاصة ووجود متميّز ، صيانةً للتاريخ اللغوي في تسلسله الطويل ولاولئك اللغويين الأفذاذ على امتداد ذلك التاريخ — من الذوبان والنسيان .

وسيضم هذا المعجم — عندما يرى النور — المعجمات الآتية :

١ — العين : لأبي عبدالرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي ، المولود سنة ١٠٠ هـ ، والمتوفى في أشهر الروايات سنة ١٧٥ هـ .

٢ — الجيم : لاسحاق بن مرّار الكوفي المنسوب الى بني شيبان ؛ والمشهور بأبي عمرو الشيباني ، المولود بعد سنة ١٠٠ هـ ، والمتوفى ببغداد سنة ٢١٣ هـ في أرجح الاقوال .

٣ — جمهرة اللغة : لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي البصري ، المولود في البصرة سنة ٢٢٣ هـ ، والمتوفى ببغداد سنة ٣٢١ هـ .

٤ — تهذيب اللغة : لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري الهَرَوي ، المولود سنة ٢٨٢ هـ ، والمتوفى سنة ٣٧٠ هـ .

٥ — المحيط في اللغة : للصاحب ابي القاسم اسماعيل بن عبّاد ، المولود سنة ٣٢٦ هـ ، والمتوفى سنة ٣٨٥ هـ .

٦ – مقاييس اللغة : لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريّاء بن حبيب الرازي ، المتوفى سنة ٣٩٥ هـ في أرجح الأقوال .

٧ – الصحاح « تاج اللغة وصحاح العربية » : لأبي نصر اسماعيل بن حماد الجوهري ، المتوفى حوالي سنة ٤٠٠ هـ .

٨ – أساس البلاغة : لأبي القاسم جارالله محمود بن عمر بن محمد الزمخشري ، المولود سنة ٤٦٧ ، والمتوفى سنة ٥٣٨ هـ .

٩ – العباب الزاخر واللباب الفاخر : لرضيّ الدين أبي الفضائل الحسن ابن محمد بن الحسن الصَّغَاني ، المولود سنة ٥٧٧ ، والمتوفى سنة ٦٥٠ هـ .

١٠– لسان العرب : لجمال الدين ابي الفضل محمد بن المُكَرَّم بن علي ابن أحمد الأنصاري الخزرجي ، المولود سنة ٦٣٠ ، والمتوفى سنة ٧١١ هـ .

١١– المصباح المنير : لأبي العباس أحمد بن محمد بن علي الفَيُّومي ، المتوفى سنة ٧٧٠ هـ .

١٢– القاموس المحيط : لأبي طاهر محمد بن يعقوب بن محمد الفيروزابادي ، المولود سنة ٧٢٩ ، والمتوفى سنة ٨١٦ هـ أو ٨١٧ . وشَرْحه المسمى (تاج العروس من جواهر القاموس) : لأبي الفيض محمد المرتضى بن محمد بن محمد الحسيني الزَّبيدي ، المولود سنة ١١٤٥ ، والمتوفى سنة ١٢٠٥ هـ .

• • •

وعندما يجتمع شمل هذه المعجمات كلها في كتاب جامع واحد ؛ ويتم انجاز هذا المعجم الشامل ، تتحقق المرحلة الاولى أو القسم الأول من (المعجم الذي نطمح اليه) ، إذ يصبح كلُّ التراث اللغوي المعجمي(٢) ماثلاً للعيان على أفضل ما يرام وخير ما يؤمل .

---

(٢) استبعدنا من هذه المجموعة :
حواشي ابن بري على الصحاح ، لانها غير تامة تأليفا كما ذكر الزبيدي في مقدمة تاج العروس ، وقد اورد ابن منظور ما وقف عليه منها في كتابه لسان العرب معزواً لابن بري بالنص . =

ولن يضير هذا العمل الضخم الكبير أن يكون فيه شيء غير قليل من التكرار والاعادة والتطويل ، ما دام هذا التكرار جزءاً من الهدف المنشود ؛ وتلك الاعادة بعضاً من الغاية المرجوّة .

ونستطيع أن نُجمل أبرز مزايا هذا المعجم التراثي الشامل وأهم فوائده — من الناحيتين العلمية والعملية — في الأمور الآتية :

١ — توحيد المعجمات كلها في كتابٍ واحد ؛ توفيراً في وقت الباحثين وجهد المراجعين ، وتيسير الافادة منها جميعاً باعادة ترتيبها على طريقة واحدة بدلاً من تلك الطرائق المتعددة والمناهج المختلفة .

٢ — تسهيل مراجعة المواد اللغوية بتنظيمها على الحرف الأول من الكلمة ثم الثاني والثالث منها — كما عليه الحال في أساس البلاغة والمصباح المنير — . ومع أن الترتيب على الحرف الأخير — كما في الصحاح والعباب واللسان والقاموس — أكثر يسراً أو أقل تعقيداً من الترتيب الصوتي في العين وأضرابه ، ولكنه لم يخل من متاعب أيضاً ، فكلمة « زيتون » مثلاً قد يظنها المُراجع من مواد حرف النون لأن آخرها نون ، غير أنها في الواقع مذكورة في تركيب ز ي ت في حرف التاء — أي فيما آخره تاء — ، واذا لم يكن المراجع على علمٍ بذلك ولم يجد الكلمة في مكانها من حرف النون ظنّ إهمال المعجمات لها بل ربما اتهمها بالنقص والغفلة . أما تنظيم التراكيب والمواد على تسلسل الحرف الأول منها فانه من أيسر طرق الترتيب وأسهلها تناولاً .

٣ — وقوف القارئ في داخل المادة الواحدة وفي مكانٍ واحد على مجموع آراء اللغويين واقوالهم المختلفة في الشرح والتفسير ورواية الشواهد

= وكتاب « التكملة » الصغاني ، لان معظمه وارد في كتابه الكبير « العباب الزاخر » .

وكتاب « المحكم » لابن سيدة الاندلسي ، لانه لم يطبع بتمامه حتى اليوم، ومتى ما تم ذلك لزم ايراده كباقي المعجمات في المعجم المقترح .

ونسبتها لقائليها ، وتنبيهاتهم على التصحيف والخطأ والوهم في أقوال مَنْ سبقهم ، ونقل بعضٍ متأخرٍ عن بعضٍ أسبق بنصٍّ على ذلك أو بغير نص ، إذ تتجلى هذه التفاصيل بأجمعها معروضة في صفحات موحّدة معدودة ؛ بدل التنقّل بين المعجمات كلها للاطلاع على ذلك .

٤ — تدارك ما وقع فيه كلُّ معجم أو وقع في كلِّ معجم من المعجمات المطبوعة من أغلاط في الضبط وأوهام في قراءة الأصل .

٥ — وأخيراً — وهو من الاهمية بمكان متقدّم — وقوف الباحثين على نحوٍ جليٍّ ومحدّد ؛ على مدى ما حظيتْ به لغتنا الكريمة من تطورٍ ونَماء خلال مسيرتها الصاعدة في ألف عام من الزمن ؛ وأبعادِ هذا التطور وحدوده المستخلَصَة أو المستَنْبَطَة ، ومقدارِ ما شمل المعجمات من هذا التطور — من كتاب العين الى كتاب التاج — في مجمل أساليبها التنظيمية والتحقيقية . وسيتيح ذلك للدارسين مجالاً واسعاً للمقارنة والبحث في هذا الجانب من موضوعات اللغة ، وهو جانب بالغ الشأن والمكانة عند علماء فقه اللغة والمعنيين فيه .

* * *

وأُقدّم فيما يأتي للباحثين الأفاضل تطبيقاً عمليّاً لهذا المقترح ؛ يتضمن ستة تراكيب من أول حرف الهمزة من المعجم الذي نطمح اليه ، ثم أُردِفه بمجموعة ملاحظات وتعليقات تبيِّن بجلاءٍ ما يمكن أن نحصل عليه من فوائد وثمرات بفضل هذه النصوص المعجمية المجتمعة في مكان واحد ؛ وبفضل التشابه في كثير منها مما قد يتخيَّله البعض اعادة وتكراراً :

(أ ب أ)

« قال الشيخ أبو محمد بن بَرّي رحمه الله :

الأبَاءَةُ : لأَجَمَةَ القَصَب ، والجمع أبَاءٌ .

قال : ورُبَّما ذُكِرَ هذا الحَرْفُ في المُعْتَلِّ من الصحاح وان الهمزةَ أصلها ياءٌ . (٣)

قال : وليس ذلك بمذهب سيبويه (٤) ، بل يحملها على ظاهِرِها حتّى يقومَ دليلٌ أنها من الواو أو من الياء ؛ نحو : الرِّداء – لأنَّه من الرَّدْيَة – والكِساء – لأنه من الكُسْوَة – . واللهُ أعلم » .

(لسان العرب)

• • •

« (الأبَاءَةُ – كعبَاءةٍ – : القَصَبَة) ، أو هو أجَمَة الحَلْفاءِ والقَصَب خاصَّةً ، كذا قاله ابنُ بَرّي ، (الجمع أبَاءٌ) بالفتح والمَدِّ . وقرأتُ في مُشْكِل القرآن لابن قتيبة ؛ في باب الاستعارة ؛ قَوْلَ الهُذَلي وهو ابو المُثَلَّم :

وأكْحُلْكَ بالصاب أو بالجـلا   فَفَتِّـحْ لكُحْلِكَ أو أغْمِضِ

وأسْعُطْكَ في الأنْفِ ماءَ الأبَا   ءِ ممّـا يُثَمِّـلُ بالمِخْوَضِ (٥)

قال : الأبَاءُ القَصَبُ ؛ وماؤهشرُّ المِيَاهِ ، ويُقال : الأبَاءُ – هنا – : الماء الذي يبول فيه الأرْوى فيشرب منه العَنزُ فيَمْرَض ، وسيأتي في المعتلِّ ؛ إنْ شاء اللهُ تعالى . (هذا موضِعُ ذِكْرِه) أي في الهمزة (كما حَكاه) الامام ابو الفتح (ابنْ جِنّي) وارتضاه في كتابه سِرِّ الصناعة (٦) ؛ نقلاً (عن) إمام

---

(٣) وسيأتي في المعتل من هذا الكتاب ان شاء الله تعالى

(٤) يراجع كتاب سيبويه : ٣٨٣/٢ – طبعة بولاق – .

(٥) شرح اشعار الهذليين : ٣٠٧/١ ، وفيه في الاول : (ففتّح لكحلك او غمّضِ) ، ومثله رواية ابن قتيبة في كتابه تأويل مشكل القرآن : ١٥٨ .

(٦) سر صناعة الاعراب : ٧٩/١–٨٠ .

اللغة (سِيبَوَيْه) . وقال ابنُ بَرّي : وربما ذُكِر هذا الحرفُ في المعتلّ ، وليس بمذهب سيبويه . (لا) في باب (المُعْتَلّ) يائيّاً أو واويّاً – على اختلاف فيه – (كما توهّمه الجوهريُّ) الامام ابو نصر (وغيرُه) يعني صاحبَ العَيْن .

وقرأتُ في كتاب المعجم لعُبَيْدِ الله ياقوت (٧) ما نصُّه : فأمّا أبَاءة فذهب ابو بكر محمدُ بن السَّرِيّ فيما حدَّثني به ابو علِيّ عنه ، الى أنها من ذوات الياء ، من أبَيْتُ ، فأصلُها عنده أبَايَة ، ثُمَّ عُمِل فيها ما عُمِل في عَبَايَة وصَلايَة وعَظَايَة ، حتى صِرْنَ عَبَاءةً وصَلاءة وعَظَاءة في قَوْلِ من هَمَزَ ، ومن لم يهمِزْ أخرجهنّ على أُصولهنّ ، وهو القياس القويُّ(٨) . وانما حَمَل أبا بكرٍ على هذا الاعتقاد في أبَاءةٍ أنَّها من أبَيْتُ : وذلك أن الأباءة هي الأجَمَة ؛ وهي القَصَبَة ؛ والجمع بينها وبين أبَيْتُ أن الأجَمة ممتنعةٌ بما ينبت فيها من القصب وغيره ؛ من السُّلوك والتطرُّق ، وخالفتْ بذلك حُكْمَ البَرَاح والبَرَاز ؛ وهو النَّقِيُّ من الأرض ، فكأنها أبَتْ وامتنعت على سالكها ، فمن هنا حَمَلها ابو بكر على أبَيْتُ . وسيأتي المَزِيدُ لذلك في أشي .

(وأبَأْتُه بسَهمٍ : رَمَيْتُه به) ، فالهمزة فيه أصليّة ، بخلاف أثَأْتُه ، كما سيأتي » .

(القاموس وتاج العروس)

---

(٧) معجم البلدان : ٢٥٢/١ .

(٨) كذا في تاج العروس ، ولكنه في معجم البلدان : (وهو القياس اللغوي).

(أ ب ب)

« تقول للرَّجل اذا تَجَهَّزَ وتَهَيَّأَ وحانَ منه المَسيرُ : قد أبَّ يَؤُبُّ أبَاباً ، قال :

أخٌ قد طوى كَشْحاً وأبَّ لِيَذْهبا (٩)

(العين) (١٠)

• • •

« قد أبَّ فلانٌ لِيَذْهَبَ يَئِبُّ أبابَةً : أي أزْمَعَ » .

(الجيم)
١/ ٥٨

• • •

« الأبُّ : المَرْعى ، قال اللهُ عَزَّوجلَّ : (وفاكِهةً وأبّا) (١١) ، قال الشاعر :

جِذْمُنا قَيْسٌ ونَجْدٌ دارُنـا ولنـا الأبُّ بهـا والمَكْـرَعُ

وأبَّ أبّاً للشَّيْءِ : اذا تَهَيَّأَ له أو هَمَّ به ، قال الأعشى يَذْكُرُ قَوْماً نَزَلَ فيهم نخانُوه :

صَرَمْتُ ولم أصْرِمْكُمُ وكصارِمٍ أخٌ قد طَوى كَشْحاً وأبَّ لِيَذْهبا

والأبُّ : النِّزَاعُ الى الوَطَن ، قال هِشامُ بن عُقْبَةَ أخو ذي الرُّمَّةِ :

وأبَّ ذو المَحْضَرِ البادي أبَابَتَهُ وقَوَّضَتْ نِيَّةٌ أطنابَ تَخْيِيمِ

وأبَّ الرَّجُلُ الى سَيْفِهِ : اذا رَدَّ يَدَهَ اليه لِيَسْتَلَّه » .

(الجمهرة)
١/ ١٣-١٤

• • •

---

(٩) البيت للاعشى ، وهو في ديوانه : ٩ ، وسيرد صدره فيما يأتي .
(١٠) سقطت هذه الفقرة بكاملها من العين المطبوع .
(١١) سورة عبس /٣١

« قال ابو عُبَيْدة : أَبَبْتُ أَؤُبُّ أَبّاً : اذا عزمتَ على المَسير وتَهَيَّأْتَ ، قال الأعشى :

صَرَمْتُ ولم أصرِمْكُمُ وكصارمٍ أخٌ قد طَوى كَشْحاً وأَبَّ ليَذْهَبا

وأخبَرَني المُنذِريُّ عن ثَعْلَب عن ابن الأعرابيّ قال : يُقال للظِّبَاء(١٢) : إنْ أصابَت الماءَ فلا عَبَاب وإنْ لم تُصِبِ الماءَ فلا أَبَاب : أي لم تَأْتَبَّ له ولم تَتَهَيَّأْ لطَلَبِه .

وقَولهُ تعالى : (وفاكِهةً وأبّا) قال الفَرّاء : الأبُّ ما تَأْكُلُه الأنْعامُ . وقال الزَّجّاجُ : الأبُّ جَميعُ الكلأِ الذي تَعتَلِفُه الماشِيةُ . وقال عَطاء : كُلُّ شَيْءٍ يَنْبُتُ على وَجْهِ الأرض فهو الأبُّ . وقال مُجاهِد : الفاكهةُ ما أكَلَه الناسُ ؛ والأبُّ ما أكَلَتِ الأنعامُ . وأنْشَدَ بعضهم :

جِذْمُنا قَيْسٌ ونَجْدٌ دارُنا ولنا الأبُّ بِه و المَكْرَعُ

ثَعْلَب عن ابن الأعرابيّ : أَبَّ اذا حَرَّكَ .

وأبَّ : اذا هَزَمَ بحَمْلةٍ لا مَكْذُوبَةَ فيها .

اللَّيْث : يُقال أبَّ فلانٌ يَدَه الى سَيْفِه : أي رَدَّ يَدَهُ ليَسْتَلَّه » .

(التهذيب)
١٥/ ٥٩٩

• • •

« الأَبُّ : الكَلأُ ، بوَزْنِ فَعْلٍ .

وطَابَبْتُ الشَّيْ وائْتَبَبْتُه : أي الْتَمَسْته وقَصَدْته . وأَبَبْتُ أَبَّ الشَّيْ : قَصَدْت قَصْدَه ، وتَأَبَّبْتُ أيَتَه وأبابَتَه : بمعناه .

وأخَذْتُ للأمر إبَابتَه : أي أُهْبَتَه وعَتَادَه .

---

(١٢) هذا القول مثل ، ونصه في مجمع الامثال : ٢/١٩٥ (لا عباب ولا اباب).

وتقول العربُ : اذا وَرَدَتِ الماء فلا عَبَاب واذا لم تَرِدْ فلا أبَابَ : أي لا تَتْبِ لِطَلَبِه ولا تَهَيَّأْ .

وائْتَبَّ فلانٌ الى فلان : اشْتَاقَ اليه ، وأبَبْتُ اليه إبَابَةً .

ووَجَدْتُ القَوْمَ على إبَّةٍ : أي اسْتَتَبَّ لهم أمرُهم .

وأتانا في إبّانِ كذا : أي حينِه وزَمَانِه .

وتَأبَّبْتُ به : أي تَبَجَّحْتُ وتَعَجَّبْتُ .

وأبَّ القَومُ : صاحُوا ، وهو الأبَبُ » .

(المحيــط)

* * *

« اعْلَمْ انَّ للهَمْزَة والباء في المضاعف أصْلَيْنِ : أحَدُهما المَرْعى ، والآخر القَصْدُ والتَهَيُّؤ .

فأمّا الأوَّل فَقَوْلُ الله عزَّ وجَلَّ : (وفاكِهَةً وأبّا) ، قال ابو زَيْد الأنصاريُّ : لم أسْمَعْ للأَبِّ ذِكْراً الا في القُرآن ، قال الخليلُ وابو زَيْد : الأبُّ المَرْعى – بوَزْن فَعْل – ، وأنْشَدَ ابنُ دُرَيْدٍ :

جِذْمُنا قَيْسٌ ونَجْدٌ دارتـا
ولنـا الأبُّ بـه والمَكْـرَعُ

وأنْشَدَ شُبيلُ بن عَزْرَةَ لأبي دُوَاد :

يَرْعى بِرَوْضِ الحَزْنِ من أبِّهِ
قُريانُه في عانةٍ تصحبُ (١٣)

أي تحفظ ، يقال : صَحِبَكَ اللهُ أي حَفِظَكَ . قال ابو اسحاق الزَّجّاج : الأبُّ جميعُ الكَلأ الذي تعتلفه الماشيةُ ، كذا رُوِيَ عن ابن عبّاس – رَضِي الله عنه – . فهذا أصْل .

(١٣) ورد البيت في مجموع شعر ابي دواد – دراسات في الادب العربي : ٢٩٦ – منقولا عن المقاييس .

وأمّا الثاني فقال الخليلُ وابنُ دريد : الأبُّ مَصْدَرُ أبَّ فلانُ الى سَيْفِه : اذا رَدَّ يَدَه اليه لِيَسْتَلَّه . الأبُّ في قَوْل ابن دُرَيـد : النِّزاعُ الى الوَطَن . والأبُّ في رِوايتهما : التَّهَيُّؤ للمَسِير .

وقال الخليلُ وحده : أبَّ هذا الشَّيْءُ اذا تَهَيَّأَ واستقامَتْ طَرِيقَتُه ؛ أبَابَةً ، وأنْشَدَ للأعشى :

صَرَمْتُ ولـم أصْرِمْكُمُ وكصارِمٍ
أخٌ قد طوى كَشْحاً وأبَّ لِيَذْهَبَا

وقال هشام بن عُقبة في الأبَابَة :

وأبَّ ذو المحضَرِ البـادي أبَابَتَهُ
وقَوَّضَتْ نِيَّـةٌ أطنابَ تَخْيِيـمِ

وذكر ناسٌ أنَّ الظِّباء لا تَرِدُ ولا يُعْرَفُ لها وِرْدٌ ، قالوا : ولذلك قالت العربُ في الظِّباء : إنْ وَجَدَتْ فلا عَبَابَ وإنْ عَدِمَتْ فلا أبابَ : معناه إنْ وَجَدَتْ ماءً لم تَعُبَّ فيه ؛ وإنْ لم تَجِدْه لم تَأْبُبْ لطَلَبِه . واللهُ أعْلَمُ بصحَّة ذلك .

والأَبُّ : القَصْدُ ، يُقال : أبَبْتُ أبَّهُ وأمَمْتُ أمَّهُ وحَمَمْتُ حَمَّهُ وحَرَدْتُ حَرْدَه وصَمَدتُ صَمْدَه ، قال الراجزُ يَصِفُ ذِئباً :

مَـرَّ مُدِلٍّ كرِشـاءِ الغَـرْبِ
فـأبَّ أبَّ غَنَمِـي وَأبِّـي

أي قَصَدَ قَصْدَها وقَصْدي » .

(المقايس)

• • •

« الأَبُّ : المَرْعى ، قال اللهُ تعالى : (وفاكِهَةً وأبّا) .
ابو عمرو : الأَبُّ : النِّزَاع الى الوَطَن .

ابو زَيْد : أبَّ يَؤُبُّ أبّاً وأبَاباً وأبَابَةً : تَهَيَّأ للذهاب وتَجَهَّزَ ، يقال : هو في أبَابِهِ اذا كان في جهازِهِ . وقال الأعشى :

أخٌ قد طوى كَشْحاً وأبَّ لِيَذْهَبا

(الصحاح)

• • •

« اطْلُبِ الأمْرَ في إبّانِه وخُذْهُ برُبّانِهِ : أي أوّله . وأنْشَدَ ابنُ الأعرابيِّ :

قــد هَرَّمَتْنِي قَبْلَ إبّانِ الهَرَمْ

وَهيَ اذا قلتُ : كُلِي ، قالَتْ : نَعَمْ

صحيحةُ المِعْدَةِ من كلِّ سَقَمْ

لو أكَلَتْ فِيلَيْنِ لم تَخْشَ البَشَمْ

وأبّ للمَسِير : اذا تَهَيَّأ له وتَجَهَّزَ ، قال الأعشى :

صَرَمْتَ ولم أصْرِمْكُمُ وكصارِمٍ

أخٌ قد طوى كَشْحاً وأبَّ لِيَذْهَبا

وتقول : فلانٌ راعَ له الحَبُّ وطاعَ له الأبُّ : أي زَكا زَرْعُه واتَّسَعَ مَرْعاه » .

(أساس البلاغة)

• • •

« اليَزِيديُّ : الأبُّ : المَرْعى ، قال اللهُ تعالى : (وفاكِهَةً وأبّا) . وقال غيرُه : الأبُّ للبهائم كالفاكِهَةِ للناس . وقال شَمِرٌ : الأبُّ مرْعى للبهائم ، وأنْشَدَ :

فأنْزَلْتَ مــاءً مــن المُعْصِـراتِ

فَأنْبَـتَّ أبّـاً وغُلْبَ الشَّجَـرْ

والأبُّ ـ أيضاً ـ : النِّزَاعُ الى الوَطَن .

ابو زَيْدٍ : أبَّ يَؤُبُّ أبّاً وأبَاباً وأبَابَةً : تَهَيَّأَ للذَّهاب وتَجَهَّزَ ، يقال : هُوَ في أبَابِه اذا كانَ في جَهازِه ، قال الأعشى :

صَرَمْتُ ولـم أصْرِمْكُمُ وكصارِمٍ

أخٌ قد طوى كَشْحاً وأبَّ لِيَذْهَبا

ابنُ الأعرابيِّ : أبَّ اذا حرَّكَ .

وأبَّ : اذا هَزَمَ بحَمْلَةٍ لا مَكْذُوْبَةَ فيها .

وأبَّ الرَّجُلُ بِيَدِه الى سَيْفِه : اذا رَدَّ يَدَه لِيَسْتَلَّه .وقال قَوْمٌ : انَّما هو آبَ – بالمَدِّ – ، وليس بثَبَتٍ

والأبُّ : الخَصْرُ ؛ في لُغَةِ هُذَيْلٍ .

وأبَّةُ : اسْمُ رَجُلٍ ، وبه سُمِيَتْ أبَّةُ العُلْيا وأبَّةُ السُّفْلى ؛ وهما قَرْيَتانِ من لَحْجٍ ، كما سُمِّيَتْ أبْيَنُ بأبْيَنَ بن زُهَيْرٍ .

وأبَّ أبَّهُ : أي قَصَدَ قَصْدَه .

وإبٌّ – بالكَسْرِ – : قَرْيَةٌ من قُرى اليَمَنِ ؛ من مِخْلافِ جَعْفَرٍ .

وإبِّيَان – مِثالُ صِلِّيَان – : ضَيْعَةٌ في جِوار قَبْرِ يُونُسَ بن مَتّى صَلَواتُ اللهِ عليه .

وأُبَّةُ – بالضَّمِّ – : مَدِينةٌ بإفْرِيْقِيَةَ ، واليها يُنْسَبُ عبدُ الرَّحمن ابن عبدالمُعْطي بن أحمد الأنصاريِّ الأُبِّيُّ .

والأُبَابُ – بالضَّمِّ – : مُعْظَمُ السَّيْلِ والمَوْج ؛ كالعُبَاب ، وقيل انَّ الهَمْزَةَ فيه مُبْدَلَةٌ من العَيْن ، قال :

أُبَابُ بَحْرٍ ضاحِكٍ هَزُوْقِ

وأبَّبَ : صاحَ .

وائْتَبَّ : اشْتَاقَ .

وتأبَّبَ به : تعَجَّبَ به وتبَجَّحَ .
والتَّركيبُ يَدُلُّ على المَرْعى وعلى القَصْدِ والتَّهَيُّؤ » .

(العباب)

• • •

« الأبُّ : الكَلأُ ، وعبَّرَ بعضُهم عنه بأنَّه المَرْعى . وقال الزَّجاجُ : الأَبُّ جميعُ الكَلأ الذي تَعتَلِفُهُ الماشية ، وفي التَّنزيل العَزيز : (وفاكهةً وأبّا) ، قال ابو حنيفة (١٤) : سَمّى اللهُ تعالى المَرْعى كُلَّه أبّا . قال الفرّاء (١٥) : الأبُّ ما يأكُلُه الأنعامُ . وقال مُجاهد : الفاكهة ما أكَلَه الناسُ والأبُّ ما أكلتِ الأنعامُ ، فالأبُّ من المَرْعى للدَّوابّ كالفاكهة للانسان .

وقال الشاعر :

جِذْمُنا قَيْسٌ ونَجْدٌ دارُنا
ولنا الأَبُّ بِهِ والمَكْرَعُ

قال ثَعْلب : الأبُّ كُلُّ ما أخرَجَتِ الأرض من النَّبات . وقال عَطاء : كُلُّ شيءٍ يَنْبُتُ على وَجْه الأرض فهو الأبُّ . وفي حَديث أنس : انَّ عُمَرَ بن الخَطّاب — رضي اللهُ عنهما — قَرَأ قَوْلَه عزَّوجلَّ : (وفاكهة وأبّا) وقال : فما الأبُّ ؟ ثم قال : ما كُلِّفْنا وما أُمِرْنا بهذا .

والأبُّ : المَرْعى المُتَهَيِّئ للرَّعْي والقَطْع ، ومنه حَديثُ قُسِّ بن ساعِدَة : فَجَعَل يَرْتَعُ أبّاً وأصيدُ ضَبّاً .

وأب للسَّيْر يَئِبُّ ويَؤُبُّ أبّاً وأبيباً وأبابَةً : تهيَّأ للذَّهاب وتَجَهَّزَ ، قال الأعشى :

---

(١٤) النبات : ٣٨/٥
(١٥) معاني القرآن : ٢٣٨/٣ .

صَرَمْتُ ولم أصْرِمْكُمُ وكصارِمٍ

أخٌ قد طوى كَشْحاً وأبَّ ليَذْهَبا

أي صَرَمْتُكم في تَهَيُّئي لمُفارَقَتِكم ، ومَنْ تَهَيَّأ للمُفارقة فهو كمَنْ صَرَمَ . وكذلك ائْتَبَّ . قال ابو عُبَيْد : أبَبْتُ أؤُبُّ أبّاً : اذا عزَمْتَ على المَسير وتَهَيَّأْتَ .

وهو في أبَابِه وإبَابَتِه وأبَابَتِه : أي في جَهازِه .

التَهذيبُ : والوَبُّ التَهَيُّؤ للحَمْلة في الحَرْب ، يُقال : هَبَّ ووَبَّ اذا تَهَيَّأَ للحَمْلة ، قال ابو مَنْصُور : والأصْلُ فيه أبَّ ؛ فَقُلِبَتِ الهَمْزَةُ واواً .

ابنُ الأعرابيِّ : أبَّ اذا حَرَّكَ .

وأبَّ : اذا هَزَمَ بحَمْلةٍ لا مَكْذُوبَةَ فيها .

والأَبُّ : النِّزاع الى الوَطَن ، وأبَّ الى وَطَنه يَؤُبُّ أبّاً و أبابَة وإبَابَةً : نَزَعَ . والمَعْروف عند ابن دُرَيْدٍ الكَسْرُ ، وأنشد لهشامٍ أخي ذي الرُّمَّة :

وأبَّ ذو المَحْضَرِ البادي إبَابَتَهُ

وقَوَّضَتْ نِيَّةٌ أطنابَ تَخْيِيمِ

وأبَّ يَدَه الى سَيْفِه : رَدَّها اليه ليَسْتَلَّه .

وأبَّتْ أبابَةُ الشيءِ وإبَابَتُه : اسْتَقامَتْ طَريقَتُه .

وقالوا للظباء : إنْ أصابَتِ الماءَ فلا عَبَاب ؛ وإنْ لم تُصِبِ الماءَ فلا أبَابَ : أي لم تَأْتَبَّ له ولا تَتَهَيَّأ لطَلَبِه .

والأُبَابُ : الماءُ والسَّرَابُ ؛ عن ابن الأعرابيِّ ، وأنْشَدَ :

قَوَّمْنَ ساجاً مُسْتَخَفَّ الحِمْلِ

تَشُقُّ أعْرافَ الأُبَابِ الحَفْلِ(١٦)

أخبَرَ أنَّها سُفُنُ البَرِّ .

وأُبَابُ الماءِ : عُبَابُه ، قال :

أُبَابُ بَحْرٍ ضاحِكٍ هَزُوقِ

قال ابنُ جِنّي : ليست الهَمزةُ فيه بَدَلاً من عَيْنِ عُبَاب وإنْ كُنّا قد سَمِعْنا ، وانَّما هو فُعَالٌ من أبَّ اذا تَهَيَّأ .

واسْتَئَبَّ أبّاً : اتَّخَذَهُ ، نادِرٌ ،عن ابن الأعرابيِّ ، وانَّما قياسُه استَأْبَ » .

(لسان العرب)

• • •

« الأبُّ : المَرْعى الذي لم يَزْرَعْه الناسُ ممّا تَأْكُلُه الدَّوابُّ والأنعامُ .

ويُقال : الفاكهة للناس والأبُّ للدَّوابِّ .

وقال ابنُ فارِس : قالوا أبَّ الرَّجُلُ يَؤُبُّ أبّاً وأباباً وأبَابَةً –بالفتح– اذا تَهَيَّأ للذَّهاب ،ومن هنا قيل : الثَّمرَةُ الرَّطبةُ هي الفاكهةُ واليابِسُ منها الأبُّ ، لأنَّه يُعَدُّ زاداً للشِّتاء والسَّفَر . فَجَعَلَ أصْلَ الأَبِّ الاستِعداد .

والإبّانُ – بكَسْرِ الهمْزَةِ والتَّشديد – : الوَقْتُ ، انما يُسْتَعْمَل مُضافاً ؛ فيُقال : إبّانُ الفاكهةِ أي أوانُها ووَقْتُها ، ونُونُه زائدةٌ من وَجْهٍ فوَزْنُه فِعْلان ؛ وأصليَّةٌ من وَجْهٍ فوزنُه فِعّال » .

(المصباح المنير)

• • •

---

(١٦) المشطوران لرؤبة ، وهما في ديوانه : ١٣٠ ، ورواية الثاني فيه : (تنشق اعراف الاباب الجفل) .

« (الأَبُّ : الكَلأُ) وهو العُشْبُ رَطْبُه ويابِسُه (أو المَرْعى) كما قاله ابنُ اليَزيديّ ، ونَقَلَه الهَرَويُّ في غَرِيبه ، وعليه اقْتَصَرَ البَيْضاويُّ والزَّمَخْشَريُّ . وقال الزَّجّاجُ : الأَبُّ جَميعُ الكلأ الذي تَعْتَلِفُه الماشيةُ . وفي التَّنزيل العزيز : (وفاكهةً وأبّاً) قال ابوحَنيفةَ : سمّى اللهُ تعالى المَرْعى كُلَّه أبّا . قال الفَرّاءُ : الأبُّ ما تَأْكُلُه الأنعامُ . وقال مُجاهِد : الفاكهة ما أكَلَه الناسُ والأَبُّ مـا أكَلَتِ الأنعامُ ، فالأبُّ من المَرْعى للدَّوابِّ كالفاكهة للانسان .

قال الشاعر :

جِذْمُنـا قَيْـسٌ ونَجْـدٌ دارُنـا
ولنـا الأبُّ بِـــه و المَكْـرَعُ

(أو) كُلُّ (ما أنبَتَتِ الأرْضُ) أي ما أخْرَجَتْه من النَّبات ، قاله ثَعلبٌ . وقال عَطاء : كلُّ شَيْءٍ يَنْبُتُ على وَجْـهِ الأرض فهـو الأبُّ (والخَضِرُ) من النَّبات . وقيل : التِّبْنُ ؛ قاله الجَلالُ ، أي لأنَّه تَأْكُلُه البَهائمُ . هكذا في النسخ : والخَضِرُ ـ ككَتِفٍ ـ ، وعليه شرح شيخنا ، وهو غَلَطٌ ،والصَّوابُ : الحَضْرُ ـ بالصاد المُهْمَلة الساكنة ـ كما قَيَّدَهُ الصاغانيُّ ، ونَسَبَه لهُذَيلٍ . وفي حَديث أنسٍ : أنَّ عُمَرَ بن الخطّاب ـ رضي اللهُ عنهما ـ قَرأ قَوْلَه عزَّ وجلَّ : (وفاكهةً وأبّاً) وقال : فما الأبُّ ؟ ثم قال : ما كُلِّفْنا أو ما أُمِرْنا بهذا .

والأبُّ : المَرْعى المُتَهَيِّئُ للرَّعْيِ والقَطْع ، ومنه حديث قُسِّ بن ساعِدَة : فَجَعَل يَرْتَعُ أبّاً وأصِيدُ ضَبّاً . وفي الأساس : وتقول : فلانٌ راعَ له الحَبُّ وطاع له الأبُّ : أي زكا زَرْعُه واتَّسَعَ مَرْعاه .

والأَبُّ ـ بالتَّشديد ـ : لُغَةٌ في الأَب ـ بالتَّخفيف ـ بمعنى الوالد ، نقله شيخنا عن ابن مالك في التَّسهيل ، وحكاه الأزهريُّ في التَّهذيب وغيرهما.

وقالوا: استَأْبَبْت فلاناً – ببائَيْنِ – : أي اتَّخذْته أباً ، نَبَّهَ على ذلك شيخُنا مُسْتَدْرِكاً على المصنّف . قلتُ : انّما لم يذكُرْهُ لنُدْرَتِه ومخالفتِه للقياس ، قال ابنُ الأعرابيِّ : استَئْبَ أباً : اتَّخذَهُ ، نادِرٌ ، وانما قياسُه استَأْبِ .

(و) أَبٌ : (بَلَدٌ باليَمَنِ) ، قال ابو سَعْدٍ : بُلَيْدَةٌ باليَمَنِ يُنْسَبُ اليها ابو محمد عبدُ الله بن الحَسَن بن الفَيّاض الهاشميّ . وقال أبو طاهر السِّلَفيُّ : هي بكَسْر الهمزة ، قال : سَمِعْتُ أبا محمّد عبدَ العزيز ابن موسى بن مُحَسِّن القَلْعيَّ يقول : سمعتُ عُمَرَ بن عبدالخالق الإبّيَّ يقول : بَنَاتي كُلُّهُنَّ حِضْنَ لِتِسْعِ سِنين ، كذا في المُعْجَم . قلتُ : ونُسِبَ اليها – أيضاً – الفَقيهُ المُحَدِّثُ ابو العَبّاس أحمد بن سلمان بن أحمد بن صبرة الحميريُّ ، مات سنة ٧٢٨ ، وَلِيَ قضاءَ مدينة أبَّ ، تَرْجَمَه الجنديُّ وغيره .

(و) إبٌّ (– بالكَسْر – : قَرْيَةٌ باليَمَن) من قُرى ذي جِبْلَةَ ؛ قال ابو طاهر ، وكذا يقوله أهلُ اليمن بالكَسْر ، ولا يعرفون الفتحَ ، كذا في المعجم . وقال الصاغاني : هي من مِخْلاف جَعْفَر .

(وأبَّ للسَّيْر يَئِبُّ) بالكَسْر عـلى القِياس في المُضَعَّف اللازم ، (ويَؤُبُّ) بالضَّم على خِلافِ القِياس ، واقْتَصَرَ عليه الجوهريُّ ، وتبعه على ذلك ابنُ مالك في لاميَّة الأفعال ، واستدركه شيخُنا في حواشي ابن الناظِم على أبيه انّه جاء بالوجهين فالأَوْلى ذِكْره في قِسْم ما وَرَدَ بالوَجْهَيْنِ ، (أبّاً وأبِيْباً) على فَعِيْلٍ (وأبَاباً) كسَحَاب (وأبَابَةً) كسَحَابَةٍ : (تَهَيَّأ) للذّهاب وتَجَهَّزَ ، قال الأعشى :

صَرَمْتُ ولم أصْرِمْكُمُ وكصارِمٍ
أخٌ قــد طَرَى كَشْحاً وأبَّ لِيَذْهَبا

أي صرَمْتُكم في تَهَيُّئي لمفارقتكم ، ومَنْ تَهَيَّأ للمُفارقة فهو كمَنْ صَرَمَ ، قال ابو عُبَيْد : أبَبْتُ أؤبُ أبّاً : اذا عزَمْت على المَسير وتَهَيّأت (كائتَبَّ) من باب الافتِعال .

(و) أبَّ (الى وَطَنِه) يَؤُبُّ (أبّاً وإبَابَةً) ككِتابةٍ (وأبَابَةً) كسَحابَةٍ وأبَاباً كسَحَابٍ أيضاً : (اشْتَاقَ) . والأبُّ : النِّزاع الى الوَطَن ؛ عن ابي عمرو ، قاله الجوهريُّ ، والمعروفُ عِنْدَ ابنِ دُرَيْدٍ : يَئِبُ – بالكَسْر – ، وأنْشَدَ لهِشامٍ أخي ذي الرُّمَّة :

وأبَّ ذو المَحْضَرِ البادي أبابَتَهُ
وقَوَّضَتْ نِيَّةٌ أطنابَ تَخْيِيمِ

(و) أبَّ (يَدَه الى سَيْفِه : رَدَّها ليَسُلَّه) ، وفي بعض النُّسَخ : ليَسْتَلَّه ، وذَكَرَه الزَّمخشري في آبَ – بالمَدِّ – ، وقال الصاغانيُّ : وليس بثَبتٍ .

(وهو في أبَابِه) – بالفَتْح – وأبَابَتِه : أي (في جَهَازِه) بفتح الجيم وكَسْرِها .

(وأبَّ أبَّهُ) : أي (قَصَدَ قَصْدَه) ، نَقَلَه الصاغاني . (وأبَّتْ أبَابَتُه) بالفتح (ويُكْسَر) : أي (استقامَتْ طَرِيقَتُه) ، فالأبَابَةُ بمعنى الطَّريقة .

(والأَبَابُ) – بالفتح – : (الماءُ ، والسَّرَابُ) عن ابن الأعرابيِّ ، وأنْشَدَ :

قوَّمْنَ ساجاً مُسْتَخَفَّ الحملِ
تَشُقُّ أعرافَ الأَبَابِ الحَفْلِ

أخْبَرَ أنَّها سُفُنُ البَرِّ .

(و) الأُبَابُ (بالضَّمِّ : مُعْظَم السَّيْلِ ، والمَوْجُ) كالعُبَاب ، قال :

أبَابُ بَحْرٍ ضاحِكٍ هَزُوْقِ

قال شيخُنا : صَرّحَ ابو حَيّان وتلميذُه ابنُ أُمِّ قاسِم أنَّ هَمْزَتَها بَدَلٌ من العَيْن ؛ وأنها ليستْ بلُغَةٍ مُسْتقلَّة . انتهى ، وأنكَرَه ابنُ جنّي فقال : ليست الهمزةُ فيه بَدَلاً من عَيْن عُبَاب وإنْ كُنّا قد سَمِعْنَاه ، وانّما هو فُعَال من أَبَّ اذا تَهَيَّأَ .

قُلْتُ : ومن الأمثال : وقالوا للظِّبَاء : إنْ أصابَتِ الماءَ فلا عَبَابَ وإنْ لم تُصِبِ الماءَ فلا أَبَابَ : أي لم تَأْتَب له ولا تَتَهَيَّأْ لطَلَبِه . راجِعْه في مجمع الامثال .

وفي التَّهذيب : الوَبُّ التَّهَيُّؤ للحَمْلَةِ في الحرب ، يُقال : هَبَّ ووَبَّ اذا تَهَيَّأَ للحَمْلة ، قال ابو منصور : الأصْلُ فيه أبَّ ؛ فقُلبَتِ الهمزةُ واواً .

(و) عن ابن الأعرابيِّ : (أَبَّ :) اذا (هَزَمَ بحَمْلَةٍ) — وفي بعض النُّسَخ : بجُمْلَةٍ ، وهو خَطَأٌ — (لامَكْذُوْبَةَ) بالنَصْبِ ؛ وهو مَصْدَرُ كَذَبَ (فيها) أي الحَمْلَة .

(وأَبَّةُ : اسْمٌ) أي عَلَمٌ لِرَجُلٍ ؛ كما هو صَنِيْعُه في الكتاب ، فانَّه يُريد بالاسم العَلَمَ ، (وبه سُمِّيَتْ أَبَّةُ العُلْيا) أَبَّةُ (السُّفْلى) ، وهما (قَرْيَتَانِ بلَحْجٍ) بفَتْحٍ فسكونٍ ؛ بَلْدَةٌ بعَدَنِ أَبْيَنَ من اليَمَن ؛ أي كما سُمِّيَتْ أَبْيَن بأَبْيَنَ بن زُهَيْرٍ .

(و) أُبَّةُ (— بالضَّمِّ — : بَلَدٌ بافْريقِيَةَ) بينها وبين القَيْرَوانِ ثلاثةُ أيّام ، وهي من ناحِيَة الأَرْبُسِ ، موصوفةٌ بكثرة الفَواكِهِ وإنْبَاتِ الزّعفرانِ ، يَنْسَبُ اليها ابو القاسم عبدالرحمن بن عبد المُعْطي بن أحمد الأنصاريُّ ، رَوى عن ابي حَفْص عُمَرَ بن اسماعيل البَرْقيِّ ، كَتَبَ عنه ابو جعفر أحمد بن يحيى الجارُوْديُّ بمصر . وابو العَبّاس أحمد بن محمد الأُبِّيُّ ، أديبٌ شاعِرٌ ، سافَرَ الى اليمَن ولقي الوَزيرَ العَبْديَّ ، ورَجَعَ الى مِصْرَ فأقامَ بها الى أنْ ماتَ في سنة ٥٩٨ ، كذا في المعجم .

قلتُ : أمّا عبد الرّحمن بن عبد المُعْطي المذكورُ فالصّواب في نِسْبَتِهِ الأُبَيِّ ؛ مَنْسُوب الى جَدِّه أُبَيّ ، نَبَّه على ذلك الحافظُ ابنُ حَجَر .

ومِمّن نُسِبَ اليها من المُتَأخّرين : الإمامُ ابو عبدالله محمدُ بن خليفة التُّونِسيُّ الأُبّيُّ ، شارحُ مُسْلِم ، تلميذُ الإمام ابن عَرَفَة ، ذكَرَه شَيْخُنا .

(وأبَّبَ) : اذا (صاحَ) ، والعامَّة تقول هَبَّبَ .

(وتَأَبَّبَ به) : أي (تَعَجَّبَ وتَبَجَّحَ) ، نقله الصاغانيُّ .

(وأبّى) بفَتْح الهمزة وتشديد الباء والقَصْرِ (كحَتّى : نَهرٌ بين الكُوفة و) بين (قَصْرِ) ابنِ هُبَيْرَةَ (بني مُقاتِل) ، هكذا في النُّسَخ ، وصَوابُه « ابنِ مُقاتِل » ، وهو ابنُ حَسّان بن ثَعْلَبَة بن أوْس بن ابراهيم بن أيُّوب التَّيْمِيّ ، من زَيْدِ مَنَاةَ ، وسيأتي ذِكْرُه ، (يُنْسَبُ الى أبّى بن الصّامَغَان من مُلُوك النَّبَط) ذَكَرَه الهَيْثَمُ بن عَدِيّ . (ونَهرٌ) من أنهار البَطِيْحَة (بواسِطِ العِراقِ) وهو من أنهارِها الكبار . (و) وَرَدَ في الحَدِيث عن محمد بن إسحاقَ عن معبد بن كَعْب بن مالك قال : لمّا أتى النَّبيُّ – صلّى اللهُ عليه وسلَّم – بَني قُرَيْظَةَ ، ونَزَل على بِئْرٍ من أبْيَارِهم في ناحِيَةٍ من أمْوالهم ، يُقَال لها بِئْرُ أبّى ، وهي (بِئْرٌ بالمَدِينَة) ، قال الحازِمِيُّ : كذا وَجَدْتُه مَضْبُوطاً مُجَوَّداً بخَطِّ أبي الحَسَنِ ابن فُرَات ، (أوْهِيَ) – وفي نُسْخَة : هُوَ – (أُنَا – بالنُّون مُخَفَّفَة – كهُنَا) ، قال الحازِمِيُّ : كذا سمعتُه من بعض المُحَصِّلِين . كذا في المُعْجَم ، وسيأتي ذِكْرُه في مَحَلِّه ، إنْ شاءَ اللهُ تعالى .

ومِمّا يُسْتَدْرَكُ عليه :

أبَّ : اذا حَرَّكَ ، عن ابنِ الأعرابيّ .

وائْتَبَّ : اذا اشْتَاقَ .

وأبّى بنُ جَعْفَر النَجِيْرَمي : مُحَدِّثٌ ضَعِيْفٌ .

وسالِمُ بن عبدالله بن أبّى : أنْدلسِيٌّ ، رَوى عن ابن مُزَيْن ، وسيأتي في آخِر الكتاب » .

(القاموس وتاج العروس)

• • •

(من فوائد المقارنة)

في أ ب ب

١ – ورد في « العين » عجزُ بيتٍ لم يُسَمَّ قائله ولم يُذكَر صدره . ثم ورد بتمامه معزوّاً للأعشى في « الجمهرة » وما تلاها .

٢ – لم يرد المصدر (أبّاً) في العين . وقد ورد في الجمهرة والتهذيب وما بعدهما .

٣ – لم يرد المصدر (أبابَةً) في العين والجمهرة والتهذيب . وقد ورد في الجيم والمحيط وما بعدهما .

٤ – لم يرد المصدر (إبَابَةً) الاّ في المحيط واللسان والقاموس .

٥ – ورد شاهد من الشِّعر في الجمهرة جاء فيه : (ولنا الأب بها والمكرعُ) ، ورواية المعجمات الاخرى التالية للجمهرة : (الأبُّ به) .

٦ – وردت في أول هذا التركيب معلومة مرويَّة عن ابي عبيدة ، ولكنه في اللسان : ابو عبيد .

٧ – ورد في التهذيب مثَلٌ نصُّه : (إنْ أصابت الماءَ فلا عباب وإن لم تُصِب الماءَ فلا أباب) ، وبهذا النصِّ أيضاً في اللسان والتاج ، ولكنه بنصٍّ آخر في المحيط والمقاييس .

٨ – ورد في التهذيب نصٌ منقول من العين لم يرد في مطبوع العين ، وورد النصُّ كذلك في الجمهرة ولكنه بلا عزو ، وأورد ابنُ فارس النصَّ نفسه في المقاييس وعزاه الى الخليل وابن دريد . ونستطيع روايةً عن التهذيب والمقاييس أن نستدركه على العين المطبوع .

٩ – روى ابن فارس في المقاييس تفسير الأبِّ عن الخليل ، ولم يرد في العين المطبوع .

١٠ – ورد في المحيط ذِكْرُ (إبّان كذا أي حينه وزمانه) ، ولم يذكره مَنْ سبقه ومن عاصره في هذا التركيب ، بل لم يذكره من المتأخرين عنه سوى الزمخشري في الأساس والفيومي في المصباح . ⊛

⊛ نُشِرت المقالة في مجلة المجمع العلمي العراقي مجلد ٣٩ - الجزء الأول - صفحة ٢٧ - ٥٧ - سنة ١٩٨٨م .
أما بقيّة المقالة فلم تُنشَر في المجلة .

(أ ب ت)

« آبِتُونَ : اذا كانوا في حَرٍّ » .

(الجيم)

١ / ٥٧

* * *

« أبِتَ يَوْمُنا يَأْبَتُ أبَتاً : اذا اشْتَدَّ حَرُّه ، فهو أبِتٌ وأبْتٌ وآبِتٌ » .

(الجمهرة)

٣ / ١٩٩

« وتقول : أبِتَ يومُنا يَأْبَتُ أبَتاً : اذا اشتدَّ حَرُّه وغَمُّه في القَيظ ؛ فهو آبِتٌ . ويَوْمٌ أبْتٌ أيضاً » .

٣ / ٢٧٢

« وأنشد ابو حاتِم عن ابي زَيْد :

لأَنْتَ خَيْرٌ مِن غُلامٍ أبْتا
يُصبِحُ سَكرانَ ويُمسي سَبْتا

الأبْتُ : الغُلامُ الحارُّ الرَّأْسِ .

ويَوْمٌ آبِتٌ : أي حارٌّ » .

١ / ١٩٥

* * *

« ابو عُبَيْد عن الكِسائيّ : يَوْمٌ أبْتٌ ولَيْلَةٌ أبْتَةٌ ؛ وكذلك حَمْتٌ

وَحَمْتَةٌ ومَحْتٌ ومَحْتَةٌ : كلٌ هذا في شِدَّة الحَرّ . وقال شَمِرٌ : يُقال أبَتَ يأْبُتُ أبْتاً ، وأنشد :

من سافِعَاتٍ وهَجِيرٍ أبْتِ (١٧)

(التهذيب
١٤/ ٣٣٣

• • •

« يَوْمٌ أبْتٌ ولَيْلَةٌ أبْتَةٌ : أي شَدِيدُ الحَرِّ مَعَ سُكُونِ رِيْحٍ .
وأبِتَ من الشَّرَاب يَأْبَتُ : أي شَرِبَ حتّى يَنْتَفخ.
والمَأْبُوتُ : الذي أصابَه الحَرُّ » .

(المحيط)

• • •

« الهمزة والباء والتاء أصْلٌ واحدٌ ؛ وهو الحَرُّ وشِدَّتُه . قال ابنُ السِّكِّيت(١٨) وغيرُه : أبَتَ يَوْمُنا يَأْبِتُ : اذا اشْتَدَّ حَرُّه ؛ فهو أبِتٌ، وأنشد :

بَـرْكٌ هَجُـود بفَـلاةٍ قَفْرٍ
أحْمَى عليهـا الشـمسَ أبْـتُ الحَرِّ

ويُقال : يَوْمٌ أبْتٌ ولَيْلَةٌ أبْتَةٌ، ورَجُلٌ مَأْبُوتٌ : أصَابَه الحَرُّ .
قال ابو عَلِيّ الأصفهانيُّ : الأبْتَةُ كالوَغْرَةِ مِـن القَيْظِ » .

(المقاييس)

• • •

---

(١٧) المشطور لرؤبة في ديوانه : ٢٤ . وقال الصغاني في التكملة : « والرواية: وهجير حمت ، واما (ابت) ففي مشطور قبله بأحد عشر مشطورا ؛ وهو: وارض جن تحت حر ابت » .
(١٨) يراجع كتاب تهذيب الالفاظ : ٣٨٣ و٣٨٦ .

« ابو زَيْد (١٩) : أبِتَ يَوْمُنا – بالكسر – يَأْبَتُ : اذا اشتدّ حَرُّه، فهو يوم أَبْتٌ وأبِتٌ وآبِتٌ ؛ كلّه بمعنىً ، قال رُؤبَة :

من سافيعاتٍ وهَجِيرٍ أَبْتِ

(الصحاح)

• • •

« ابو زَيْدٍ : أبِتَ يَوْمُنا – بالكسر – يَأْبَتُ : اذا اشتدّ حَرُّه؛فهو يَوْمٌ أَبْتٌ – بالسكون – وأبِتٌ – مثال كَتِفٍ – وآبِتٌ –بالمَدّ – ، قال رُؤبة :

وأرْض جِنٍّ تَحْتَ حَرٍّ أَبْتِ
لها نِعَافٌ كهوَادي البُخْتِ (٢٠)

ويُروى: « تَحْتَ حَرٍّ سَخْتٍ » ، والسَّخْتُ : الشَّديد ، وهو ممّا وافَقَ كلامَ العَجَمِ من كلام العَرَب. ولَيْلَةٌ أبْتَةٌ وأبِتَةٌ وآبِتَةٌ . ورَجُلٌ مَأْبُوتٌ أصابَه الحَرُّ ؛ كما يُقال :رَجُلٌ محْرُورٌ . وقال ابو عَلِيّ الاصفهاني : الأبْتَةُ كالوَغْرَةِ من القَيْظ .

وقال الشَّيْبانيّ : أبِتَ من الشَّراب – بالكسر – : اذا انتَفَخَ ، ويقُال إنّه بالثاء المثلَّثَة ، وهو الصَّحيح .

والتَّركيبُ يَدُلُّ على الحَرّ وشِدَّتِه » .

(العباب)

• • •

---

(١٩) يراجع كتاب الهمز : ٢٦ .

(٢٠) ديوان رؤبة : ٢٤ برواية (حر سخت) .

« أبَتَ اليومُ يَأْبِتُ ويَأْبُتُ أبْناً وأُبُوْناً ؛ وأبِتَ – بالكسر – ؛ فهو أبِتٌ وآبِتٌ وأَبْتٌ : كلُّه بمعنى اشتدَّ حرُّه وغَمُّه وسكنتْ رِيْحُه ، قال رُؤبة :

من سانعاتٍ وهَجِيرٍ أبْتِ

وهو يَومٌ أبْتٌ وليلةٌ أبْتَةٌ ، وكذلك حَمْتٌ وحَمْتَةٌ ومَحْتٌ ومَحْتَةٌ : كلٌّ هذا في شِدَّة الحَرّ ، وأنشد بَيْتَ رؤبة أيضاً .

وأبْتَةُ الغَضَبِ : شِدَّتُه وسَوْرَتُه .

وتَأبَّتَ الجَمْرُ : احتَدَمَ » .

(لسان العرب)

• • •

« (أبِتَ اليَوْمُ – كسَمِعَ ونَصَرَ وضَرَبَ –) ، وأشْهَرُ اللُّغاتِ فيه كفَرِحَ وعليه اقْتَصَرَ الجَوهَرِيُّ ونسبه الى ابي زَيْدٍ . وسقط لفظُ ضَرَبَ من بعض النُّسَخ . ورأيتُ في هامش الصحاح ما نصُّه : الذي قرأْتُه بخطِّ الأزهريِّ في كتابه : أبَتَ يَأْبِت ، وكذا وَجَدْتُه في كتاب الهَمْز لأبي زيد ، وقد وَهِمَ الجوهريُّ . (أبْتاً) بفَتْحٍ فسُكُون (وأُبُوْناً) بالضَّمّ : (اشْتَدَّ حَرُّه) وغَمُّه وسَكَنَتْ رِيحُه ، (فهو آبِتٌ) بالمَدّ (وأبِتٌ) كفَرِحٍ (وأبْتٌ) بفَتْحٍ فسكون ، كلُّه بمعنىً واحِدٍ ، هكذا في النُّسْخة . وضَبَطه الجوهريُّ : الأُولى كضَخْمٍ ؛ والثانية ككَتِفٍ ؛ والثالثة بالمَدّ . قال رؤبة :

من سافعاتٍ وهَجِيرٍ أبْتِ

فهو يَوْمٌ أبْتٌ . (وليلةٌ آبِتَةٌ) بالمَدّ (وأبِتَةٌ) ككَتِفَةٍ (وأبْتَةٌ) كضَخْمَةٍ وكذلك حَمْتٌ وحَمْتَةٌ ومَحْتٌ ومَحْتَةٌ ، كلٌّ هذا في شدَّة الحَرّ .

(و) أبِتَ (من الشَّراب : انْتَفَخَ) ، وذا من زياداته .
(و) يُقال : (رَجُلٌ مَأْبُوتٌ) : أي مَحْرُورٌ .
(وأبْتَةُ الغَضَبِ) بالفتح : (شِدَّتُه) وسَوْرَتُه .
(و) يُقال : (تَأَبَّتَ الجَمْرُ) : اذا (احْتَدَمَ) افْتَعَلَ ؛ من : حَدَمَ بالحاء والدال المُهْمَلَتَيْنِ » .

(القاموس وتاج العروس)

(من فوائد المقارنة)

في (أ ب ت)

١ـ ورد في التهذيب مشطور لم يُسَمَّ قائله ، وهو لرؤبة في الصحاح واللسان والتاج ، وقد اختلفت رواية العباب عن رواية المعجمات الاخرى .

٢ـ وردت في المحيط فقرةُ (أبِتَ من الشراب . الخ) ، وقال الصغاني في العباب : ان الصحيح فيه (أبِثَ) بالثاء المثلَّثة .

• • •

(أ ب ث)

« الإبِلُ لاتَقَرُّ من النَّشاطِ والأَبْثِ . يُقال للصَّبيّ اذا لم يَقَرّ : إنَّكَ لأَبِثٌ ؛ وهو من النَّشاطِ والمَرَح » .

(الجيم)
١ / ٧٥

« أصَبْتُ إبِلاً أَبَاثى : بُرُوكاً شِبَاعاً . وناقةٌ أبِثَةٌ » .

١ / ٥٧

• • •

« أبَثَ يَأْبِثُ أبْثاً ، وأبَثَ الرَّجُلُ بالرَّجُلِ : اذا سَبَعَه عند السُّلطانِ خاصَّة » .

(الجمهرة)
٣ / ١٩٩

• • •

« ابو العبّاس عن ابن الأعرابيّ : الأبْثُ : الفَقْرُ ، وقد أبَثَ يَأْبِث أبْثاً » .

• • •

(التهذيب)
١٥ / ١٦٠

« أبَثْتُ : أي شَبِعْتُ وامْتَلأْتُ .
والأبَثُ : أنْ يَشْرَبَ اللَّبَنَ حتّى يكادَ يَسْكَر منه ، أبِثَ الرَّجُلُ .
والمؤتَبِثَةُ : السِّقَاءُ يُمْلأ لَبَناً ثم يُتْرَك فينتفخ .
وأبِثَ : أشِرَ وبَطِرَ .
وأبَثَ الرَّجُلُ على الرَّجُلِ عند السُّلطانِ : أي وَقَعَ فيه وسَبَعَه » .
(المحيـط)

• • •

« هذا الباب مُهْمَلٌ عند الخليل : قال الشَّيبانيُّ : الأبِثُ : الأشِـرُ النَّشِيطُ ، قال :

أصبح عَمّارٌ نَشِيطاً أبِثا
يأْكُلُ لحمَاً بائتاً قد كَبِثا

وهذا البابُ مُهْمَلٌ عند الخليل ، وليست الكلمة عند ابن دُرَيْدٍ .
والكَبِثُ : المُتَغَيِّرُ المَرُوحُ . وليس الكَبِثُ عند الخليل ولا ابن دريد .
ويُقال للذي لا يَقَرُّ من المَرَح : إنّه لأَبِثٌ .

قال الشَّيباني : أصَبْتُ إبلاً أبَاثى : يَعْني بُرُوداً شِبَاعاً . وناقَة أبِثَة » .

(المقاييس)

• • •

« الأبِثُ : الأشِرُ النَّشِيطُ ، قال الراجز :

أصبح عمّارٌ نشيطاً أبِثا

يأكُلُ لحماً بائتاً قد كَبِثا

وقال ابو عمرو : أبِثَ الرَّجُلُ – بالكَسْر – يَأْبَث : وهو أنْ يَشْرَبَ اللَّبَنَ حتّى ينتفخ ويَأْخُذَه كهيئة السُّكْر ، قال : ولا يكونُ ذلك ألا من ألْبَانِ الإبل » .

(الصحاح)

• • •

« الأبِثُ – مثال كَتِفٍ – : الأشِرُ النَّشِيطُ ، قال ابو زُرَارةَ النَّصْرِيُّ :

أصبح عمّارٌ نشيطاً أبِثا

يأكل لحماً بائتاً قد كبِثا

وقال ابو عمرو : أبِثَ الرَّجُلُ – مثال سَمِعَ – : وهو أنْ يشربَ اللبنَ حتى ينتفخ ويَأْخُذَه كهيئة السُّكْر ، قال : ولا يكون ذلك الا من ألْبانِ الإبل .

ويُقال : أبَثَ الرَّجُلُ الرَّجُلَ – بالفتح – يَأْبِثُ أبْثاً ، وقال ابنُ دريد : أبَثَ الرَّجُلُ على الرَّجُلِ : اذا سَبَعَه عند السُّلطان .

وقال الشيباني : أصَبْتُ إبلاً أبَاثى : أي بُرُوكاً شِباعاً ، وناقَة أبِثَة .

ابنُ الأعرابي : الأبْثُ : الفَقْرُ ، وقد أبَثَ يَأْبِث أبْثاً .

والمُؤْتَبِثَةُ : السِّقاءُ يُمْتَلأُ لَبَنا ثم يُتْرَك فينتفخ » .

(العبـاب)

• • •

« أبَثَ على الرَّجُلِ يَأْبِثُ أبْثاً : سَبَّه عند السُّلطان خاصَّةً .
التهذيب : الأبْثُ : الفَقْرُ ، وقد أبَثَ يَأْبِثُ أبْثاً .
الجوهريُّ : الأبِثُ : الأشِرُ النَّشِيط ، قال ابو زُرَارة النَّصريُّ :

أصبح عَمّارٌ نَشِيطاً أبِثـا
يأكُلُ لحماً بائتاً قد كَبِثـا

كَبِثَ : أنْتَنَ وأرْوَحَ .
وقال ابو عمرو : أبِثَ الرَّجُلُ — بالكَسْر — يَأْبَثُ : وهو أنْ يشربَ اللَّبنَ حتّى ينتفخ ويأخذَه كهيئة السُّكْر ، قال : ولا يكون ذلك الا من ألْبَانِ الإبل » .

(لسان العرب)

• • •

« (أبَثَه يَأْبِثُه) من باب ضَرَبَ (وأبَثَ عليه) يأْبِثُ أبْثاً : (سَبَعَه) ، هكذا في النسخة ؛ وهو نصُّ ابن دريد ، وهو الصَّواب ، وفي بعضها : سَبَّه (عند السُّلْطان) خاصَّةً .
(والأبِثُ) أي ككَتِفٍ : (الأشِرُ ، وبزِنَتِه) ، والذي في الصحاح : الأبِثُ : الأشِرُ النشيط ، قال ابو زُرَارة النَّصْريُّ :

أصبح عمّارٌ نشيطاً أبِثـا
يأكل لحماً بائتاً قد كَبِثـا

كَبِثَ : أي أنْتَنَ وأرْوَحَ .
ووجدتُ في هامش الصحاح مانصُّه : وجدتُ بخطِّ الأزْهَريِّ : ثعْلَبٌ عن ابنِ الأعرابيِّ : الأبْثُ : القَفْرُ ، يُقال : أبَثَ يَأْبِثُ أبْثاً .
(و) عن أبي عمرو : (أبِثَ) الرَّجُلُ (كفَرِحَ) يَأْبَثُ أبَثاً : (شَرِبَ لَبَنَ الابلِ حتّى انتفخ وأخَذَ فيه كالسُّكْرِ) ، ونصُّ عبارة

ابي عمرو : وأخذه كهيئة السُّكر ، قال : ولا يكون ذلك الا من أَلْبان الإبل .

(و) من ذلك قولهُم : (إبلٌ أَبَاثَى – كسَكَارى –) : أي (بُرُوْكٌ شِبَاعٌ) .

(والمُؤْتَبِثَةُ : سِقَاءٌ يُمْلأُ لَبَناً ويُتْرَكُ فيَنْتَفِخ) ، نقله الصاغاني » .

(القاموس وتاج العروس)

• • •

(من فوائد المقارنة)

في أ ب ث

١ – ورد في الجيم (ناقَةٌ أَبِيْثَةٌ) ، وفي المقاييس والعباب : (أَبِثَةٌ) .

٢ – ورد في الجيم أيضاً : (من النشـاط والأَبْثِ) وضُبِطَتْ كلمة (الأَبْث) بسكون الباء ، ولكن المعجمات متفقة على الصفة : (أَبِثٌ) بكسر الباء ، وربما رجَّحَ هذا أن يُضبط الأبث الوارد في كتاب الجيم بفتح الباء مصدراً للفعل أَبِثَ كفَرِحَ .

٣ – ورد في الجمهرة : (أَبَثَ الرَّجُلُ بالرَّجُلِ) ، وفي العباب عن ابن دريد : (أَبَثَ الرَّجُلُ على الرَّجُلِ) ، وربما كان صواب نصّ الجمهرة ما جاء في العباب ؛ لورود مثله في المحيط واللسان .

٤ – ورد في التهذيب : (الأَبْثُ : الفَقْر) ، ومثله في العباب واللسان ، ولكنه في التاج : (القَفْزُ) ، ولعلَّه الأَوْلى بالقبول لأنـه منسجم مـع دلالة المادة على النشاط والاشر والبطر ، وعدم الاستقرار من شدة المرح .

٥ – ورد في الجمهرة في تفسير الأَبْث : (اذا سَبَعَه عند السلطان) ومثل ذلك في المحيط والعباب والقاموس ، ولكنه في اللسان : (سبَّه) .

٦ – ورد في المقاييس والصحاح مشطوران من الرجز لم يُنْسَبا لقائلٍ ، وهما لأبي زرارة النصريّ في العباب واللسان والتاج .

(أ ب ج)

« الأبَجُ : الأبَدُ ، هذا آخِرُ الأبَجِ » . (المحيط)

• • •

« ابنُ عَبّاد : الأَبَجُ : الأبَدُ ، يُقال : [هذا] آخِرُ الأبَجِ : أي الأبَدِ » . (العباب)

• • •

« (الأبَجُ – مُحَرَّكَةً – : الأبَدُ) ، لم يذكُرْه الجوهري ولا ابنُ منظور ، وذكره الصاغاني في زوائد التكملة ، وكأن الجيم بدلٌ من الدال ، وهو غَريبٌ » .

(القاموس وتاج العروس)

(أ ب خ)

« أبَّخَه : لامَه وعَذَلَه ، لُغَةٌ في وبَّخَه . قال ابنُ سيده : حكاها ابن الأعرابيّ ، وأرى هَمْزَتَه انّما هي بَدَلٌ من واوِ وَبَّخَه ، على أنّ بدل الهمزة من الواو المفتوحة قليل ، كوَنَاةٍ وأنَاة ، ووَحَدٍ وأحَدٍ » .

(لسان العرب)

• • •

« (أبَّخَه تَأْبِيخاً) : لُغَةٌ في (وَبَّخَه) أي لامَه (وعَذَلَه) ، قال ابن سيده : حكاها ابنُ الأعرابيّ ، وأرى همزتَه إنّما هي بدلٌ من واوِ وَبَّخَه ، على أنّ بدل الهمزة من الواو المفتوحة قليلٌ ، كوَنَاةٍ وأناة ؛ ووَحَدٍ وأحَد . قلتُ : ومِثْلُه ذكر الخطيبُ ابو زكريّا فـي حاشـية الصحاح ، ورأيتُه منقولاً من خَطِّه عند قوله : الوِشاح » .

(القاموس وتاج العروس)

أما القسم الثاني من المعجم الجامع الذي نطمح اليه فينبغي أن يضمّ بادئ بدءٍ وقبل أيّ استدراكٍ أو إضافة ؛ مقدّمة مفصلة واسعة تُعنى بفهرسة كل أبنية العربية وأوزانها ، والنص على ماهو قياسي منها ومالا يصح القياس عليه ، مع بيان الادلة أو القرائن التي حملت على الحكم بالسماع أو القياس في كل بناء منها .

وان حاجة العاملين في مختلف مجالات البحث اللغوي الى مثل هذه المقدمة الشاملة الجامعة لكل الصيغ والأبنية المأثورة ؛ أمرٌ لايختلف فيه اثنان ، بل يحتل من الأهميـة مكاناً بارزاً ومتقدّماً في المعجم المأمـول ، لأن البحوث والمذكّرات والتقارير المعنيّة بهذا الموضوع في العصر الحاضر لم تحط بتلك الأبنية احاطة تامة ، بل لم تصل — على كثرتها — الى معظمها ، وقد روى السيوطي عن ابـن القطاع قوله في أبنية الأسـماء وحصرهـا :

« والذي انتهى اليه وُسْعُنا وبلغ جهدنا ، بعد البحث والاجتهاد وجمع ماتفرّق في تآليف الأئمة : الفُ مثال ومائتا مثال وعشرة أمثلة » (٢١) .

ولن يخفّف أو يطفّف من وزن هذا العمل أن تكون نتائجه وأحكامـه ممثّلةً لرأي عددٍ محدود من اللغويين ، وأن تكون تلك الآراء والقرارات اجتهادية وليست قطعية أوملزمة وإنْ شُفعت بالدليل وأيّدت بالبرهان . بل يكفيها أن تكون الخطوة الرائدة لسالكي هذه السبيل ؛ والمنار الهادي لسابحي هذا الخضم المتلاطم

وكان المرحوم الشيخ أحمد رضا عضو مجمع اللغة العربية بدمشق قد مهّد لمعجمه « متن اللغة » بجرائد تضـم بعض الأوزان والأبنية ، ولكنـه اقتصر على الأفعال والمصادر ؛ وعلى المشهور منها بالخصوص ؛ وعلى سردها بلا استدلال أوشرح أونصٍّ على المسموع والمقيس . فلم يأتنا في ذلك بما يفي بتمام الغرض ويحقق غاية المطلوب .

---

(٢١) المزهر : ٢/٤ .

وفعل شيئاً من ذلك قبله المستشرق لين ، ولم يأت بجديد .

وقد يتوهم بعض المتوهمين أننا لسنا اليوم محتاجين الى تلك الأبنية بأجمعها ، وان يكون لها أي نفع أو شأن في مجال الاستعمال والتداول ، وان ماورد في كتب اللغة والنحو من أبنية الأفعال والأسماء الكثيرة الشيوع قد كفانا مؤونة البحث والاستقصاء والتدقيق في غيرها مما يندر استعماله أو لا يستعمل أبداً .

ولكن الممارسة العملية قد أثبتت ضرورة حضور الأوزان العربية كلها في متناول اليد كي يأخذ منها المعنيون ما يجوز الأخذ به ؛ ويتركوا مالا يُسْمَح بأخذه . وهذه لجان مجمعنا العراقي – وهي جزءٌ من اللجان والهيئات العاملة في ميدان التعريب في الوطن العربي – تعج ببحث تلك الأبنية ؛ لانتقاء الصحيح الفصيح منها قدر الامكان لوضع الفاظ المصطلحات وتسمية مالم يرد له اسم عربي في معجماتنا التراثية . وكثيراً ما يحتدم الخلاف ويشتد الجدل بين الزملاء في اختيار لفظةٍ ما ، للخلاف على كون بنائها قياسياً أو سماعياً .

وهكذا نجد زميلاً يستعمل (الرَّئِيّ) – على زنة فعيلٍ بمعنى مفعول – ، وآخر يستعمل (التَّرْكام) – على زنة تَفْعال – مصدر مبالغةٍ من الرَّكْم ، وثالثاً يستعمل (الإصليت) – على زنة إفْعِيل – ، وآخرين يدعون الى استعمال أسماء على زنة « فِعْلِين » و « فَعْلُون » و « فُعْلَة » ؛ وأفعالٍ على زنة « فاعَلَ » للمشاركة « وأفْعَلَ » لتعدية الثلاثي اللازم ، وغير ذلك كثير .

• • •

لابد لهذا المعجم المرتقب – في قسمه الثاني – أن يضمَّ الى جانب هذه المقدمة القيمة الأمورَ الآتية :

١ – ماورد في الكتب التراثية – على اختلاف موضوعاتها وتعدُّد اختصاصاتها – من الفاظ عربية صحيحة لم ترد في المعجمات ، وهي ليست

من الكثرة كما يُظَن ، لأن قدراً كبيراً مما أغفلته المعجمات من تلك الألفاظ كان أعجمياً دخيلاً أو عامياً مولَّداً لا يمت الى الفصيح بصلة، وحسبنا مراجعة الفهرس اللغوي لتاريخ الطبري ونشوار المحاضرة مثلاً ودليلاً على ذلك .

٢ ـ الألفاظ الجديدة المستحدثة التي دخلت في اللغة في عصرنا الحاضر ، مما هو مشتق من جذرٍ أصيل ؛ أو منحوت من كلمتين فصيحتين على نحو سليم ؛ أو مستعمل في معناه الجديد على سبيل المجاز .

٣ ـ المصطلحات العلمية التي أشـرف على وضعها العلماء المعنيون المؤهَّلون لذلك ، كتلك التي تنهض بها المجامع العربية والجهات الاخرى التي تتوفر لها المعرفة الواعية وسلامة القصد والنية .

• • •

وأورد فيما يأتي للتمثيل على ما يمكن اضافته الى المعجمات التراثية ؛ مستدركاً على التركيبات التي تقدَّم ذكرها في القسم الأول من هذا البحث :

• • •

(أ ب ب)

+ الأبُّ : البلُّوط (٢٢) .

+ الأَبَابَة : داءٌ يُصيب مَنْ لا يبرح فكرَه حبُّ الرجوع الى وطنه، ويراد به ما يسمى (نوستالجيا) بالانكليزية (٢٣) ،وربما كان الأَوْلى أن يُعَرَّف بأنه « تَوْقٌ غير سَوِيّ للعودة الى الماضي أو الى استعادة وَضْعٍ يتعذَّر استرداده »(٢٤) ،واقترح بعض الباحثين ان يسمى « الأُباب » او « الأَبَب » ، لأن فُعَالاً وفَعَلاً بناءان مستعملان في العربية للأدواء (٢٥) . وهو اقتراح وجيه جداً .

+ أبِيْب : الشهر الحادي عشر من الشهور القبطيَّة (٢٦) .

(أ ب ت)

+ تَأَبَّتَه : قال له يا أبَتَاه (٢٧) .

(أ ب ث)

+ ابْثِيْت – بوزن عفريت – : اسْمُ جَبَلٍ (٢٨) .

(أ ب ج)

+ أبْجَد – كأحْمَر ؛ وقيل : محرَّكة ساكنة الآخر ؛ ويقال فيها ابو

---

(٢٢) تكملة المعجمات العربية لدوزي – الترجمة العربية – : ١/٦٣ .

(٢٣) معجم متن اللغة : ١/١٣١ ، والمعجم الوسيط : ا ب ب ، والمعجم الطبي الموحد – الطبعة الثالثة – : ٤٣٢

(٢٤) المورد : ٦١٩ (طبعة سنة ١٩٩٠م) .

(٢٥)مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق : المجلد ٣٥/العدد ٢/ص ٣٤٨ ، والمجلد ٣٦/العدد ٤/ص ٦١٣ .

(٢٦) المعجم الكبير لمجمع اللغة العربية بالقاهرة : ابب . وقد اوردنا ذلك وان لم نكن مطمئنين من عربيته .

(٢٧) المعجم الكبير : ا ب ت .

(٢٨) المعجم الكبير : ا ب ث .

جاد كصيغة الكنية — : الكلمة الاولى من الكلمات الثمان التي تجمع حروف الهجاء العربية ، ولها ترتيبان : مشرقي وهو الأشهر ؛ ومغربي (٢٩) .

+ أبنجول : من قرى مديرية الغربية بمصر (٣٠) .

+ أبجيج — بجيمين بينهما ياء — : ناحية بمديرية المنوفية بمصر (٣١) .

• • •

وعندما يتم جمعُ كل هذه الألفاظ — بعد متابعة شاملة لكل ما استجدَّ ؛ ورصدٍ دقيق لكل ما ورد ؛ وتوحيدٍ منتظم لكل ما وُضِع — وينجز العمل في القسم الثاني من هذا المعجم الطموح الشامل ، بعد انجاز القسم الأول التراثي منه ، نكون حينذاك — حقّاً وصدقاً — في مستوى الأداء الصحيح لواجب المسؤلية القومية ، في الحفاظ على أهم دعائم الوجود القومي وأبرز مقوّماته وأرسخ أسسه وأركانه .

وقد يظن ظانٌّ أو يزعم زاعم أن هذا الاقتراح المنمّق والأمل المجنّح انما هو جزء من الأساطير التي شاعت في عالم اليوم وأُطلق عليها اسم « الخيال العلمي » ، إذ ليس في قدرة الإمكانات المتاحة انجاز عمل ضخم كهذا ؛ ولو كان بعض العرب لبعضٍ ظهيرا .

ولكني أقول جازماً وقاطعاً إن ذلك ممكن جداً وقابل للتطبيق والتحقيق وفي ضمن هذه الامكانات نفسها ؛ لو اجتمعت الكلمة وتمّ الاتفاق على الأمر ، ويكفينا في هذه السبيل أن نعقد النية مخلصين أولاً ؛ ونخطط للعمل جادّين ثانياً ؛ ونبدأ بالتنفيذ متوكلين على الله في خطوة ثالثة . وليس من مستلزمات ذلك أن يكون اتمام هذا الصرح العظيم الشامخ على أيدي هذا الجيل ، بل ربما

---

(٢٩) معجم متن اللغة : ١/١٣٣ والمعجم الكبير : ا ب ج .

(٣٠) و (٣١) المعجم الكبير : ا ب ج

لا يستطيع ذلك، غير أني مطمئن وواثق بأن الأجيال التالية ستسير على هدى هذه الريادة الصادقة الواعية ؛ وستسعى للمضيّ فيه قدماً نحو الإكمال والانجاز .

وقبل ختم الكلام ينبغي أن لا تفوتني الاشارة الى أن العصر الحديث قد شهد ولادة عددٍ غير قليل من المعجمات اللغوية التي نهض بتأليفها علماء أجلاء معروفون بالفضل والكفاية والخبرة والمقدرة ، ولكنها لم تبلغ الغاية المنشودة ولم تصل الى مستوى الطموح .

والمعنيون بقضايا اللغة يعلمون ان المعجمات المعاصرة – على تعدُّدها وكثرتها ونفاسة ما جاء فيها – لم تغن عن الرجوع الى القديم ، ولم تأت بما يشبع حاجة الطالب ونهم الراغب ، ولم تضف الى معجماتنا السابقة اضافة ذات شأن ووزن . وربما كان في بعضها مالا ينبغي أن يكون بل ما لايصح ولا يجوز ، كاقحام بعض الألفاظ العامية والمعرَّبة والدخيلة في جملة المفردات والتراكيب العربية بلا اشارة الى ذلك أو تنبيه عليه ، وكالاستشهاد بلغات اخرى على سبيل التوسع في المقارنة والتمثيل ؛ مما يفترض وروده في ضمن البحوث اللغوية المقارنة وليس في ضمن العمل المعجمي الخالص .

ومع الاعتراف بأن معجم الاستاذ فيشر – ولم تطبع منه الآصفحات يسيرة – والمعجم الكبير الذي يعنى به مجمع اللغة العربية في القاهرة ؛ يُعَدّان من أنفضل هذه المعجمات بل الأفضل منها جميعاً ، فانها – أيضاً – لاتخاو من مؤاخذات وملاحظات ونواقص تجعلها بمنأىً عن ملء الفراغ وتلبية الطاب وبلوغ الهدف .

وعلى كل حال ؛ فالكمال المطاق لله عزّوجلّ وحده ، وهو المسؤول أن يمدّ بعونه وتوفيقه وتسديده جميع العاملين المخلصين ، انه تعالى خير مسدّد وموفق ومعين .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .